# يا نجمي .. يا نجمي الأوحد !

ها انت هنا اشرقت على موعد
يا نجمي ! يا نجمي الاوحد !
يا فرحي ! يا عمري الاسعد
وانا اخطو نحو الدار
قلبي المشبوب ، وقد اغفت
في صدري باقة أزهار
وسنجلس في الركن الدافيء .. قطتين اليفين
مقرورين
نتحسس ما ابقت ايام الذل على وجهي المكدود
وعلى خديك من الالم المحدود
يا نجمي ! يا نجمي الاوحد
ما زلنا - ما زال العالم ...
ما زال كئيباً - ما زالا
وانا أصعد
وأدق على صدر الباب
ويجيب الصوت المجهود
« إن كنت صديقاً فتقدم »
وأقول « سلاما »
وانا لا املك من دنياي سوى لفظ سلام
وجلسنا في الركن الدافيء .. نحكي ما صنعته الايام
ونغا في قلبينا مرح مغلول الاقدام
مرح خلاب كالاحلام
وقصير العمر
هل يضحك يا نجمي انسان مقصوم الظهر
يا نجمي ...
فلنتناجَ ولنتحسس ما ابقت ايام الذل
ولأن الايام مريضة
ولان الليل الموحش يولد فيه الرعب
تعتل كليمات الحب

***

يا نجمي ! يا نجمي الأوحد
ما يصنع قزمان التقيا في ظل مساء ؟
منهوكين
وعليلين
نظرا في استحياء
عرفا الأيام المحروره
وانين النفس المكسوره
وسعار الدم المذنب حين يحن الى الدم
لفحت ايام الرعب رواءهما حتى شاها
وذوى في عينهما زهو الفطنه
والمجد الكاذب
عريا من بزة هذا العصر المشهود
صغرا ، صغرا ، حتى دقا
حتى صارا قزمين
مقرورين
ثم التقيا في ظل مساء
في قلب العاجز ماذا يُلقي العاجز
ماذا يهب العريان الى العريان
الا الكلمه
والجلسة في الركن الدافيء .. قزمين ودودين
صغرا ، صغرا .. ، حتى دقا
في قلب العاجز ماذا يلقي العاجز الا الحب المعتل

***

مسحت صدر الشباك اصابع ريح شرقيه
وتوهج قلبانا من شيء يولد في الظلمه
فتلاصقنا
وتعانقنا
ثم خبا . ، لم ندرك شيئا
وتهدل كفانا ، أغضت
عيناانا ، أذرفنا دمعه
يا ايتها الريح .. الريح الشرقيه
يا .. ، يا وهج الدفء
عودا .. ! اوصدنا بابينا
وعرفنا انا قزمان
مقروران
من خيركما لم ندرك شيئا

***

ووداعاً يا نجمي الاوحد
ولأن الأيام مريضه
ولأن الليل الموحش يولد فيه الرعب
لن نجني حتى الحب .

القاهرة — صلاح الدين عبد الصبور